المراد التشبيه في مطلق الوجود فجعل ذلك النور يدور
بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت
لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار وانما خلقوا بعد
وخلقت الجنة قبل النار كما رواه ابو الشيخ
عن ابن عباس موقوفا وحكمه الرفع ولا ملك مقرب
اللام ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا
جني ولا انسي ولم يقل ولم يكن في ذلك الوقت
شيء وان شمل المذكورات وغيرها لئلا يتوهم
اختصاصه ببعضها فاراد النص على سبق وجوده
على جميعها ولان الشيء يشمل صفاته تعالى وهي
موجودة قائمة بذاته لا اول لها فلما اراد الله
ان يخلق الخلق قبل السموات قسم ذلك النور
اربعة اجزاء اي زاد فيه لا انه قسمه وذلك النور
الذي هو نور المصطفى فالظاهر انه حيث
صور بصورة مماثلة لصورته التي سيصير عليها
لا بقسمه اليه والى غيره فخلق من الجزء الاول
القلم فهو من نور وبه صرح في غير ما حديث
كخبر ابن عباس فانه نور وخبر ابن الشيخ عن
مجاهد اول ما خلق الله اليراع القصب ثم خلق
من ذلك اليراع القلم فقال اكتب ما يكون الى يوم
القيامة فان صح فلعل جسمه من نور على صفة
اليراع والا فما في المرفوع اولى بالقبول وطوله
خمسمائة عام رواه ابو الشيخ عن ابن عمر وعنده
ايضا بسنده انه عرضه كذلك وسنه مشقوقة
ينبع منه المداد ولا يعارضه ما في خبر مرسل
انه من لؤلؤ طوله سبعمائة عام لان الاخبار بالاقل
لا ينفي الاكثر وكونه من لؤلؤ لعله على التشبيه لشدة
بياضه او هو نور ومن الثاني اللوح ومن الثالث
العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء مقتضى
ثم تأخر خلق العرش عن اللوح والقلم ومن المستواه [?]
تقدمه ثم الكرسي عليهما فلعلهما بمعنى الواو
فخلق من الاول حملة العرش وهم ثمانية املاك
على صورة الاوعال اخرجه ابو يعلى وابن مردويه
وابن خزيمة والحاكم وصححه وغيرهم عن العباس
موقوفا ورواه ابن المنذر وغيره عن حسان بن
عطية وهارون بن رباب بلفظ حملة العرش ثمانية
وكذا رواه عبد بن حميد عن الربيع وهو معضل

عن

٣٧

عن الثلاثة وقد روى ابن جرير عن ابن زيد مختصر
مرسلا يحمله اليوم اربعة ويوم القيامة ثمانية
واخرجه ابو الشيخ من طريقين عن وهب معضلا
وعند ابن جرير وغيره عن ابن عباس في قوله تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم
الا الله ومن الثاني الكرسي فيه تجوز لقول الصحيح
انه غير العرش ومن الثالث باقي الملائكة وهم
اكثر المخلوقات وحديث عبد الرزاق هذا مفسر
لخبره صلى الله عليه وسلم في مسلم خلقت
الملائكة من نور العزة وعنده عن يزيد بن رومان
انه بلغه ان الملائكة خلقت من روح الله ثم
قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول السموات
السبع ومن الثاني الارضين السبع وهي سابقة
على خلق السموات كما فصل في محله واما قوله
والارض بعد ذلك دحاها فمعناه بسطها كما قال
ابن عباس وغيره وكانت مخلوقة قبلها من غير دحو
ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اقسام اجزاء
فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين او
الاعم منها ومن الحسية ولم يقتصر ابصار الكفار
لانهم لما فقدوا نفعها كانت ضررا عليهم لا منفعة
لهم ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله
ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد وبينه بقوله
لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث
ولم يذكر الرابع من هذا الجزء فليراجع مع مصنف عبد
الرزاق مع تمام الحديث وقد رواه البيهقي ببعض
مخالفة وقد اختلف في جواب قول السائل هل
القلم اول المخلوقات بعد النور المحمدي فقال
الحافظ ابو العلا الهمداني بفتح الهاء وسكون
الميم ثم مهملة العلامة شيخ الاسلام الحسن بن احمد
المتقن المتفنن في عدة علوم البارع عماد [?]
حفاظ عصره الذي لا يغشى السلاطين ولا يقبل
منهم شيئا ولا مدرسة ولا رباطا ولا تأخذه في الله
لومة لائم توفي سنة تسع وستين وخمسمائة
الاصح وهو من مذهب الجمهور ان العرش خلق قبل
القلم لما ثبت في الصحيح اي صحيح مسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال

اي في قوله [illegible]

قف